

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Proverbs 29:25-31:1	سفر الأمثال 29: 25 30: 33
#640	الحلقة الإذاعية رقم: 999
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشك سميث

المقدمة

(مقدم البرنامج)

أعزّاءنا المستمعين، أهلاً بكم في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي ”الكلمة لهذا اليوم“، حيث سنتابع في هذه الحلقة بنعمة الله القدير دراستنا في سفر الأمثال من إعداد القس تشك سميث.

في الحلقة السابقة من برنامجنا، تأمل القس تشك في بعض الأمثال عن التأديب، كما استعرض أمثالا عن التملق والمحابة وما يمكن أن يفعله بالإنسان.

وفي حلقة اليوم من برنامج ”الكلمة لهذا اليوم“، سيتابع القس تشك دراسته ليتناول مواضيع عن الفقراء والمخادعين وإذلال المتكبر ومخافة البشر.

فإن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتح على الأصحاح التاسع والعشرين من سفر الأمثال وابتداءً من العدد الخامس والعشرين، أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدس الآن، فنرجو منك، عزيزي المستمع، أن تصغي بروح الصلاة والخشوع.

والآن نترككم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيم من سفر الأمثال من إعداد القس تشك سميث.

[متن العظة القس تشك]

نبدأ أعزّاءنا المستمعين، في حلقة اليوم دراستنا في سفر الأمثال، من الأصحاح التاسع والعشرين، والعدد الخامس والعشرين منه، ونقرأ فيه:

”خشيّة الإنسان تضع شركاً، والمُتكل على الربّ يرفع“.

يعلّمنا هذا المقطع أنّ الخوف قد يتسبّب في أمور خاطئة يرتكبها رجال عظماء. فيسبب الخوف من الملك أبيمالك، كذب إبراهيم قائلاً إنّ زوجته هي أخته. وفي حادثة أخرى خاف داود من الملك أخيش، ملك جت، فغيّر عقله وتظاهر بالجنون لئلا يسجنه أخيش أو يؤذيه. لكنّ الكتاب المقدس يؤكد أنّ المتكل على الربّ يرفع، فليس علينا أن نخاف من البشر، بل أن نتكل على الربّ ونثق به.

ونأتي الآن إلى العدد السادس والعشرين من الأصحاح التاسع والعشرين، وجاء فيه:

”كَثِيرُونَ يَطْلُبُونَ وَجْهَ الْمُتَسَلِّطِ، أَمَّا حَقُّ الْإِنْسَانِ فَمِنَ الرَّبِّ“.

وتأتي العملية الحقيقية لاتخاذ القرار من عند الرب. فقد يقول الناس إن العدل غائب عن الأرض، لكن علينا ألا ننسى ما يقوله الله العلي في كلمته هنا:

”أَمَّا حَقُّ الْإِنْسَانِ فَمِنَ الرَّبِّ“.

بعد ذلك نقرأ، أعزائي المستمعين، العدد السابع والعشرين من الأصحاح التاسع والعشرين، وجاء فيه:

”الرَّجُلُ الظَّالِمُ مَكْرَهُهُ الصَّادِقِينَ، وَالْمُسْتَقِيمُ الطَّرِيقِ مَكْرَهُهُ الشَّرِيرَ“.

ونجد هنا أيضاً المقابلة المتكررة السائدة في سفر الأمثال ما بين الأبرار والأشرار. ونصل هنا إلى خاتمة الأمثال التي جمعتها رجال حزقيئيا ملك يهوذا.

والآن ننتقل إلى الأصحاح الثلاثين، والعدد الأول منه، ونقرأ فيه:

”كَلَامُ أَجُورِ ابْنِ مُتَقِيَةٍ مَسَا. وَحِي هَذَا الرَّجُلِ إِلَى إِبْثِينِيلَ، إِلَى إِبْثِينِيلَ وَأَكَالِ“.

لا نعرف بالتحديد أيًا من هذه الأسماء، ولا نعلم سبب سماح الله العلي لهم بأن يكونوا في كلمته المقدسة.

بعد ذلك يقول أجور في العددين الثاني والثالث من الأصحاح الثلاثين:

”إِنِّي أَبْلُدُ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَلَيْسَ لِي فَهْمُ إِنْسَانٍ، وَلَمْ أَتَعَلَّمِ الْحِكْمَةَ، وَلَمْ أَعْرِفْ مَعْرِفَةَ الْفُدُوسِ“.

بكلمات أخرى، لا يدعي الرجل أي شيء من الإمكانيات والشهادات، بل يقول إنه لم يتعلم الحكمة، ولا عنده معرفة الفدوس. غير أنه سيطرخ أسئلة فاحصة في العدد الرابع من الأصحاح الثلاثين، وجاء فيه:

”مَنْ صَعَدَ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ؟ مَنْ جَمَعَ الرِّيحَ فِي حَفْنَتَيْهِ؟ مَنْ صَرََّ الْمِيَاهَ فِي ثَوْبٍ؟ مَنْ ثَبَّتَ جَمِيعَ أَطْرَافِ الْأَرْضِ؟ مَا اسْمُهُ؟ وما اسمُ ابنِهِ إِنْ عَرَفْتِ؟“.

وبالتأكيد فإنَّ مَنْ يَفْعَلُ ذلكَ ليسَ مِنَ البَشَرِ، بل هو اللهُ العَليُّ القَديرُ. وفي السِّياقِ نَفسه، يقولُ لنا بُولسُ الرِّسولُ في رِسالَةِ أفسُسِ الأَصْحاحِ الرَّابِعِ والعَددِينِ الثَّامِنِ والتَّاسِعِ:

”...إِذْ صَعَدَ إِلَى العَلَاءِ سَبِيًّا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا، وَأَمَّا أَنَّهُ "صَعَدَ"، فَمَا هُوَ إِلَّا إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلًا إِلَى أَقْسَامِ الْأَرْضِ السُّفْلَى“.

وبعدَ أن يَطْرَحَ الحَكِيمُ هذهَ الأَسئَلَةَ المَخْتَصَّةَ باللهِ القَديرِ فقط، يَسأَلُ عَن اسْمِهِ واسْمِ ابنِهِ. وهذا سؤَالٌ مثيرٌ لَلاَهْتِمَامِ؛ فهو يَتَكَلَّمُ عَنِ الصِّفَاتِ والأُمُورِ التي تَنتمِي إلى اللهُ، والإِجابَةُ هي أَنَّ اسْمَ اللهُ هو يَهُوه، واسْمُ ابنِهِ هو يَسوعُ المَسيحُ. وَعَليْنَا أن نَفْهَمَ، مَسْتَمِعِي الأَعْرَاءِ، أَنَّ كَلِمَةَ ابنِ هُنَا تعني أَنَّهُ مِنَ طَبِيعَةِ اللهُ وَجَوْهَرِهِ، وَلا عَلاقَةَ لِمَفهومِ التَّكاثُرِ البَشَرِيِّ بها.

بعدَ ذلكَ يقولُ في العَددِينِ الخَامِسِ والسَّادِسِ مِنَ الأَصْحاحِ الثَّلاثِينِ، وَجاءَ فيهِمَا:

”كُلُّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهُ نَقِيَّةٌ. تُرْسٌ هُوَ لِلْمُخْتَمِينَ بِهِ. لَا تَرْدُ عَلَى كَلِمَاتِهِ لِنَلَّا يُوبِّخَكَ فَتُكذَّبُ“.

أَي أَنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ كَامِلَةٌ، وَمِنَ الخَطَأِ أن يُضِيفَ الإنسانُ إليها شَيْئًا. ونَقْرَأُ عَن هَذَا فِي سِفرِ التَّنْثِيَةِ، حَيْثُ إِنَّ اللهُ أَعْطَى الشَّعْبَ تَحذِيرًا بَعْدَ أن أَعْطاهُمُ النَّامُوسَ، وَقَالَ فِيهِ إِنْ عَلِيَهُمُ إِلَّا يُحَاوِلُوا أن يَزِيدُوا عَلَى النَّامُوسِ أو أن يَقْلُوا مِنْهُ. وَالكَلَامُ هُنَا هُوَ عَنِ الوَصَايَا الوَارِدَةِ فِي ذلكَ النَّامُوسِ. غَيْرَ أَنَّ اليَهُودَ أَضَافُوا فِي التَّلْمُودِ أَكْثَرَ مِنَ سِتِّينَ جِزْءًا مِنَ تَفْسيرِ النَّامُوسِ، وَهُوَ المَشنَاةُ. غَيْرَ أَنَّ المَكْتُوبَ هُنَا هُوَ أَنَّ كُلَّ كَلِمَةِ اللهُ نَقِيَّةٌ. وَكُلُّ إِضَافَةٍ إِلَيْهَا تَسْتَحِقُّ التَّوْبِيخَ، وَتَجْعَلُ الإنسانَ كاذِبًا.

فِي آخِرِ سِفرِ الرُّوْيا، أَعْلَنَ اللهُ لَعْنَةً خَاصَّةً عَلَى أَيِّ شَخْصٍ يُضِيفُ إِلَى كَلِمَاتِ هَذَا السِّفرِ أو يَقْتطَعُ مِنْ كَلِمَاتِهِ. حَيْثُ نَقْرَأُ عَن هَذِهِ اللُّعْنَةِ فِي سِفرِ الرُّوْيا الأَصْحاحِ الثَّانِي والعِشْرِينَ والعَددِينِ الثَّامِنِ عَشَرَ والتَّاسِعِ عَشَرَ، وَنَقْرَأُ فِيهِمَا:

”...إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هَذَا، يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ المَكْتُوبَةَ فِي هَذَا الكِتَابِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هَذِهِ النُّبُوءَةِ، يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفرِ الحَيَاةِ...“.

فما أخطرَ أن يرتئي شخصٌ ويضعَ كلامًا على فمِ الربِّ، فهناك تحذيراتٌ جديَّةٌ له. وويلٌ لمن يتنبأُ بأمرٍ على أنه من الربِّ، وهو ليسَ كذلك. ونقرأُ عن هذا أيضًا في رسالةِ بطرسَ الرسولِ الثانيةِ الأصحاحِ الأوَّلِ والعددِ الثالثِ، وجاءَ فيه:

”كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ الْإِلَهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى“.

ويعني هذا أننا لا نحتاجُ إلى شيءٍ أكثرَ من كلمةِ الله التي أرسلها إلينا. وكلُّ ما نحتاجُ إليه للحياةِ والتقوى قد نلناه في كلمةِ الله القدوسِ، ولسنا نحتاجُ إلى إعلانٍ عصريٍّ عن الله العليِّ.

والمشكلةُ في الذين يتكلمونَ على لسانِ الربِّ هي أنَّهُ هُنَاكَ مَنْ يَدَّعُونَ ذَلِكَ، مثلَ المهرطِقينَ من طائفةِ المورمونِ مثلًا، الذين يدَّعون أنَّهُ أنبياءُ هم ورئيسهم يتكلمونَ بكلمةِ الله، لذا فكلامُ هؤلاءِ جميعًا يجبُ أن يُقبَلَ كما تقبَلُ الكلمةُ المقدَّسةُ. ويُجادِلُ المورمونُ أحيانًا قائلين إنَّهُ لا مانعَ أن يتكلمَ اللهُ بنبوَّةِ أنبيائه، وإنَّهُ لا سببَ يجعلُ اللهُ يتوقَّفُ عن الكلامِ. غيرَ أنَّهُ المشكلةُ هي أنَّهُ كلمةُ اللهِ واضحةٌ بالقولِ إنَّ مَنْ يزيِدُ على كلامِ اللهِ الحيِّ، سينالُ التوبيخَ. والمشكلةُ الأخرى هي أنَّهُ بعضَ الأنبياءِ المدَّعينَ يعملونَ على نقضِ كلامِ أنبياءٍ من قبلهم. ويأتي آخرونَ لنقضِ كلامِ هؤلاءِ، وهكذا تستمرُّ هذه الحالةُ من ادِّعاءِ النبوةِ ونقضِها.

وسأتناوَلُ معكم بعضَ التصريحاتِ لأحدِ أنبياءِ المورمونِ، الذي أنكرت قيادةُ كنيستهِ بعضًا من تصريحاته المتشدِّدة، كأن يقولَ إنَّ آدمَ هو إلههم الوحيد الذي عليهم أن يتعاملوا معه. وقال إنَّ هناك بعضَ الخطايا التي لا يكفِّرُ عنها دمُ المسيح، وعلى الفردِ أن يكفِّرَ عنها بدمه هو. أي أن دمَ المسيح ليس كافيًا. وزادَ على هذا الهراءِ بأنَّ قالَ إنَّ الإنسانَ يُظهرُ محبَّته لصديقه حين يسفِكُ دمه ليكفِّرَ عن خطاياهِ.

إلا أنَّ كنيسةَ المورمونِ تُنكرُ هذا النوعَ من سفكِ الدَّمِ تطهيرًا عن الخطايا، رُغمَ ورودِهِ على فمِ أحدِ أنبيائهم الذي ادَّعى أنَّه يتكلمُ بلسانِ اللهِ. لكنَّ اللهُ لا يغيِّرُ رأيه؛ فحين يفترى شخصٌ ويتكلمُ بلسانِ اللهِ، فسيُفتضحُ كذبُهُ؛ لأنَّ كلمةَ اللهِ نقيَّةٌ، وهي لا تتغيَّرُ.

ولنعدِ الآنَ إلى مقطَعنا في الأصحاحِ الثلاثينِ، وقد وصلنا إلى الأعدادِ من السابعِ إلى التاسعِ، وجاءَ فيها:

”اِثْنَتَيْنِ سَأَلْتُ مِنْكَ، فَلَا تَمْنَعُهُمَا عَنِّي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ: أَبْعِدْ عَنِّي البَاطِلَ وَالكَذِبَ. لَا تُعْطِنِي فَقْرًا وَلَا غِنَى. أَطْعَمْنِي خُبْزَ فَرِيضَتِي، لَنَلَّا أَشْبَعُ وَأَكْفُرُ وَأَقُولُ: "مَنْ هُوَ الرَّبُّ؟" أَوْ لَنَلَّا أَفْتَقِرَ وَأَسْرِقَ وَأَتَّخِذَ اسْمَ إِلَهِي بَاطِلًا“.

ونرى هنا صلاة أجور إلى الله العلي، حيث طلب أمرين قبل أن يموت، وهما إبعاد الباطل والكذب عنه. ومثل هذه الطلبة تمتدح، كما أنها تشبه ما قاله يسوع في الصلاة الربانية:

”ولا تدخلنا في تجربة، بل نجنا من الشرير“.

أما طلبته الثانية فهي أن يعيش حياة معتدلة، فهو لا يريد أن يكون غنياً فينكر الله أو يتوقف عن الاتكال عليه، ولا فقيراً لئلا يقع في تجربة السرقة لتسديد احتياجاته. وقد قال بولس الرسول في رسالته الأولى إلى تيموثاوس الأصحاح السادس والعدد الثامن:

”فإن كان لنا قوت وكسوة، فلنكتف بهما“.

ونواصل تأملاتنا في الأصحاح الثلاثين، والأعداد من العاشر إلى الرابع عشر، ونقرأ فيها:

”لا تشك عبداً إلى سيده لئلا يلعنك فتأثم. جيل يلعن أباه ولا يبارك أمه. جيل طاهر في عيني نفسه، وهو لم يغتسل من قدره. جيل ما أرفع عيني، وحواجبه مرتفعة. جيل أسنانه سيوف، وأضراسه سكاكين، لأكل المساكين عن الأرض والفقراء من بين الناس“.

نرى هنا جيلاً شريراً ومتكبراً يرتكب أموراً فظيعةً وقبيحةً، ولا يحنو بتاتاً على الفقراء.

ونستمر في تأملاتنا في الأصحاح الثلاثين، والعددتين الخامس عشر والسادس عشر، وجاء فيهما:

”للعلوفة بنتان: "هات، هات!" ثلاثاً لا تشبع، أربعة لا تقول: "كفا": الهاوية، والرحم العقيم، وأرض لا تشبع ماءً، والنار لا تقول: "كفا"“.

أمامنا هنا إذاً، مستمعي الأعزاء، أربعة أمور لا تشبع: وهي الهاوية؛ حيث إن القبر لا يقول كفا، إذ لا يتوقف الناس عن الموت. والثاني هو الرحم العقيم، والثالث هو أرض لا تشبع ماءً، أي الأرض شديدة الجفاف، أما الرابع الذي لا يقول إنه اكتفى فهو النار.

ونواصل استعراض هذه الحكم في العددتين السادس عشر والسابع عشر من الأصحاح الثلاثين، وجاء فيهما:

«الْعَيْنُ الْمُسْتَهْزِئَةُ بِأَبِيهَا، وَالْمُخْتَقِرَةُ إِطَاعَةَ أُمِّهَا، تُقَوِّرُهَا غُرْبَانُ الْوَادِي، وَتَأْكُلُهَا
فِرَاحُ النَّسْرِ».

ونلاحظ هنا وصية واضحة للشباب كي يُقدِّروا نصائح أهلهم. فما أفسى أن يرى الوالد
ابنه وهو يجني عواقب عدم طاعة نصيحته!

ونصل الآن إلى الأعداد من الثامن عشر إلى العشرين من الأصحاح الثلاثين، وجاء
فيها:

«ثَلَاثَةٌ عَجِيبَةٌ فَوْقِي، وَأَرْبَعَةٌ لَا أَعْرِفُهَا: طَرِيقَ نَسْرِ فِي السَّمَاوَاتِ، وَطَرِيقَ حَيَّةٍ عَلَى
صَخْرٍ، وَطَرِيقَ سَفِينَةٍ فِي قَلْبِ الْبَحْرِ، وَطَرِيقَ رَجُلٍ بَفْتَاةٍ. كَذَلِكَ طَرِيقُ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ.
أَكَلْتُ وَمَسَحْتُ فَمَهَا وَقَالَتْ: "مَا عَمِلْتُ إِثْمًا!"».

وينطبق الجزء الأخير من هذا المقطع على ما نراه في عصرنا، حيث ينسحب عليهم ما
جاء في سفر أيوب الأصحاح الخامس عشر والعدد السادس عشر، نقرأ فيه:

«فَاسِدُ الْإِنْسَانِ الشَّارِبُ الْإِثْمَ كَالْمَاءِ».

وما يحزن المرء هو أن الناس لا يخجلون من خطاياهم، بل يفتخرون بها. فقد حق فيهم
ما قاله بولس الرسول في رسالته إلى أهل فيلبّي والأصحاح الثالث والعدد التاسع عشر:

«الَّذِينَ نَهَايْتُهُمْ الْهَلَاكَ، الَّذِينَ إِلَهُهُمْ بَطْنُهُمْ وَمَجْدُهُمْ فِي خَزَائِهِمْ، الَّذِينَ يَفْتَكِرُونَ فِي
الْأَرْضِيَّاتِ».

وكثيراً ما نسمع عن أشخاص يفتخرون بالزنى حاسبين إياه علاقات غرامية، بل هناك
من يفتخر بالسرقه ويُسميها حسن تعامل في الأمور المادية، وهناك أيضاً من يفتخر
بالكذب ويُسميه ذكاء اجتماعياً. لقد فعلوا مثل الزانية التي تناولت طعامها منكراً أنها
أخطأت.

ونواصل دراستنا، أعزائي المستمعين، في الأعداد من الحادي والعشرين إلى الثالث
والعشرين من الأصحاح الثلاثين، وجاء فيها:

«تَحْتَ ثَلَاثَةِ تَضْطَرِبُ الْأَرْضُ، وَأَرْبَعَةٌ لَا تَسْتَطِيعُ احْتِمَالَهَا. تَحْتَ عَبْدٍ إِذَا مَلَكَ، وَأَحْمَقُ
إِذَا شَبِعَ حُبْزًا، تَحْتَ شَنِيعَةٍ إِذَا تَزَوَّجَتْ، وَأَمَةٌ إِذَا وَرَثَتْ سَيِّدَتَهَا».

وإذا تأملنا في هذه الأمور، لوجدنا أنها ثقيلةٌ حقاً. فما أفسى أن يجلسَ على العرشِ مَنْ كان عبداً، وأن يغتنى ويشبعَ مَنْ كان جائعاً، وأن تجدَ سيئةَ الخلقِ مَنْ يقولُ لها إنها جميلةٌ، وأن تَرثَ أمةٌ ميراثاً يجعلها تمسكُ بزمامِ الأمورِ في البيتِ! ويمكننا أن نتصورَ الكثيرَ ممَّا قد يفعله مثلُ هؤلاءِ الأشخاصِ.

ونصلُ الآنَ إلى الأعدادِ من الرابعِ والعشرينِ إلى الثامنِ والعشرينِ من الأصحاحِ الثلاثينِ، وجاءَ فيها:

«أَرْبَعَةٌ هِيَ الْأَصْغَرُ فِي الْأَرْضِ، وَلَكِنَّهَا حَكِيمَةٌ جِدًّا: النَّمْلُ طَائِفَةٌ غَيْرُ قَوِيَّةٍ، وَلَكِنَّهُ يُعِدُّ طَعَامَهُ فِي الصَّيْفِ. الْوِبَارُ طَائِفَةٌ ضَعِيفَةٌ، وَلَكِنَّهَا تَضَعُ بُيُوتَهَا فِي الصَّخْرِ. الْجَرَادُ لَيْسَ لَهُ مَلِكٌ، وَلَكِنَّهُ يَخْرُجُ كُلُّهُ فِرْقًا فِرْقًا. الْعَنْكَبُوتُ تُمْسِكُ بِيَدَيْهَا، وَهِيَ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ».

والكلامُ هنا إذاً هو عن كائناتٍ حكيمةٍ، يمكنُ أن نتعلَّم منها الكثير. فمن النملةِ نتعلَّم الاستعدادَ للمستقبل؛ فهي تجمعُ طعامها في الصيف؛ لأنها تعرفُ أنَّ الوقتَ الآتي لن يكونَ ملائمًا للخروجِ وجمعِ الطعامِ، وهكذا فهي تخزنُ الطعامَ حينَ تكونُ لديها الفرصةُ لذلك. وربما يخطرُ على بالِ بعضِ المستمعينِ ما قاله الملكُ سُليمانُ عن النملِ في الأصحاحِ السَّادِسِ والعددِ السَّادِسِ من سفرِ الأمثالِ، حيثُ قال:

«أَذْهَبْ إِلَى النَّمْلَةِ أَيُّهَا الْكَسْلَانُ. تَأْمَلْ طُرُقَهَا وَكُنْ حَكِيمًا».

وفي سياقٍ عمليٍّ، قال يسوعُ في أحدِ أمثاله في إنجيلِ لوقا الأصحاحِ السادسِ عشرِ والعددِ التاسعِ:

«اصْنَعُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ بِمَالِ الظُّلْمِ، حَتَّى إِذَا فَنَيْتُمْ يَقْبَلُونَكُمْ فِي الْمَظَالِّ الْأَبَدِيَّةِ».

أي أنَّ من الأفضلِ أن يستخدمَ الإنسانُ ما لديه لفائدتهِ الأبديةِ. وهذه حكمةٌ لا يتحلَّى كثيرونَ بها.

ويعلمنا الوبارُ حكمةَ الاعترافِ بضعفنا، وضرورةَ الاحتِماءِ في القويِّ، لذا فهو يضعُ بيتهُ في الصَّخْرِ. وعلينا نحنُ أن نعترفَ بضعفنا أيضًا ونختبئَ في الصَّخْرِ، يسوعُ المسيحُ. لكنَّ حينَ تتملكُ الكبرياءُ من شخصٍ ما، فإنه يرفضُ الاعترافَ باحتياجهِ إلى يسوعِ وإلى تبريره. ويشبهُ هذا المثلَ الذي قاله يسوعُ عن شخصٍ فرِّيسيٍّ متكبرٍ رفضَ الاعترافَ بضعفه، بل كان يتفاخرُ بما يفعله هو الله العليُّ. في حينَ كان هناكُ عَشَارٌ

اعترف بضَعْفِهِ وبنقائصِهِ. ويقولُ لنا يسوعُ المسيحُ في إنجيلِ لوقا الأصحاحِ الثامنِ عشرَ والعددِ الثالثِ عشرَ:

”وَأَمَّا الْعَشَارُ فُوقَفَ مِنْ بَعِيدٍ، لَا يَشَاءُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، بَلْ قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ قَائِلًا: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي، أَنَا الْخَاطِيءُ.“

وكما احتَمَى الوِبَارُ بِالصَّخْرِ، يمكننا أن نقولَ إِنَّ هَذَا الْعَشَارَ احتَمَى فِي قُوَّةِ الرَّبِّ لِلْغُفْرَانِ.

أَمَّا الْجَرَادُ فَيُعَلِّمُنَا حِكْمَةَ الْعَمَلِ الْجَمَاعِيِّ. فحينَمَا تَكُونُ الْجَرَادَةُ وَحْدَهَا لَا تُؤْذِي شَيْئًا. لَكِنْ حِينَ يَسِيرُ الْجَرَادُ فِي أَسْرَابٍ يَكُونُ شَدِيدَ التَّأثيرِ وَالقُوَّةِ. فَيَا أَيَّتَ الْكَنِيسَةَ تَتَعَلَّمُ دَرَسَ الْعَمَلِ الْجَمَاعِيِّ مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ اللَّهِ!

وَفِي النِّهَايَةِ، نَرَى بَيْنَ الْأَرْبَعَةِ الْعَنْكَبُوتِ الَّذِي يَتَمَسَّكُ بِيَدَيْهِ وَالنَّاتِجَةُ هِيَ أَنَّهُ يَعِيشُ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ. فحينَ نَتَمَسَّكُ بِوَعْدِ اللَّهِ، فَسَوْفَ نَعِيشُ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ.

وَنَأْتِي الْآنَ إِلَى الْأَعْدَادِ مِنَ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ إِلَى الثَّلَاثِينَ، وَجَاءَ فِيهَا:

”ثَلَاثَةٌ هِيَ حَسَنَةُ التَّخَطِّي، وَأَرْبَعَةٌ مَشَبِّهَةٌ مُسْتَحْسِنٌ: الْأَسَدُ جَبَّارُ الْوُحُوشِ، وَلَا يَرْجِعُ مِنْ قُدَّامِ أَحَدٍ، ضَامِرُ الشَّاكِلَةِ، وَالنَّيْسُ، وَالْمَلِكُ الَّذِي لَا يُقَاوِمُ. إِنْ حَمَقْتَ بِالتَّرَفِّعِ وَإِنْ تَأَمَّرْتَ، فَضَعْ يَدَكَ عَلَى فَمِكَ، لِأَنَّ عَصَرَ اللَّبَنِ يُخْرِجُ جُبْنًا، وَعَصَرَ الْأَنْفِ يُخْرِجُ دَمًا، وَعَصَرَ الْغَضَبِ يُخْرِجُ خِصَامًا.“

إِلَى هُنَا يَنْتَهِي، مَسْتَمِعِي الْكِرَامِ، كَلَامُ الْحَكِيمِ أَجُورِ.

الخاتمة

(مقدم البرنامج)

رأينا في حلقة اليوم من برنامجنا أن التأمل في المخلوقات يعطينا حكماً مهمّةً، كالاستعداد للمستقبل، والاحتماء في الأقوى، والعمل الجماعي، والتمسك بالوعد لنعيش في حضرة الملك.

في الحلقة المقبلة من برنامج ”الكلمة لهذا اليوم“، سيشاركنا القس تشك عن المرأة الفاضلة التي طوبى لمن يجدها.

كلمة ختامية

(الرّاعي تشكّك سميث)

صلاّتنا لأجلك، عزيزي المستمع، أن تتمسك بوعود الربّ لتكونَ على الدّوام في حضرة الله الملك. ونصليّ أيضاً أن يكونَ لك دورٌ في العملِ الجماعيّ للكنيسة لمجد الربّ وامتداد ملكوته، ونصليّ أخيراً أن تحيا في البرّ الذي لك في يسوع المسيح، والذي صارَ لنا بموته على الصّليب، حيث إنّ دمّه كافٍ بالكاملٍ لغفرانِ خطايانا وتبريرنا ومصالحتنا مع الله. بِاسْمِ يسوع المسيح نصليّ. آمين!